

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ عبدِادٍ : الخَضُوعُ : المرأَةُ الَّتِي لَخَوَّاصِرِهَا صَوْتُ . وقالَ ابنُ فارسٍ : كخَضَيْعَةَ الفَرَسِ وَأَنْشَدَ لِجَنْدَلٍ :
 " لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ خَضُوعِ الأَعْفَاجِ .
 " سِرْدَاحَةَ ذَاتِ إِهَابٍ مَوَّاجٍ قال الصَّاعِغَانِيُّ : لَمْ أَجِدِ المَشْطُورَيْنِ فِي جِيْمِيَّةٍ جَنْدَلِ المُقَيِّدَةِ . والخَضَيْعَةُ كسَفِينَةٍ : صَوْتُ يُسْمَعُ مِنْ بَطْنِ الفَرَسِ إِذَا جَرَى . وقالَ ثَعْلَبٌ : هو صَوْتُ قُنْبِ الفَرَسِ الجَوَادِ وَأَنْشَدَ لامرئ القَيْسِ :
 كَأَنَّ خَضَيْعَةَ بَطْنِ الجَوَا ... دِ وَعَوَّعَةَ الذُّبِّ بِالفَدِّ فَدِ قال الجَوْهَرِيُّ : ولا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ . وقالَ غَيْرُهُ : هو صَوْتُ الأَجْوَفِ مِنْهَا . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : هو صَوْتُ يَخْرُجُ مِنْ قُنْبِ الفَرَسِ الحِصَانِ وهو الوَقِيبُ . وقالَ ابنُ بَرِّيّ : الخَضَيْعَةُ والوَقِيبُ : الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْ بَطْنِ الفَرَسِ ولا يُعْلَمُ ما هُوَ . ويُقالُ : هو تَقْلَاقٌ وهو مَقْلَمُ الفَرَسِ فِي قُنْبِهِ ويُقالُ لِهَذَا الصَّوْتِ أَيْضاً الذُّعَاقُ وهُوَ غَرِيبٌ . أَوِ الخَضَيْعَتَانِ : لَحْمَتَانِ مُجَوِّفَتَانِ فِي بَطْنِ الفَرَسِ يُسْمَعُ الصَّوْتُ مِنْهُمَا . نَقَلَهُ ابنُ عبدِادٍ . قالَ : والخَضَيْعَةُ : صَوْتُ السَّيْلِ .
 وقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ : الخَيْضَعَةُ كحَيْدَرَةَ : اخْتِلافٌ كَذَا فِي النُّسَخِ وفي بَعْضِهَا : التَّفَافُ وفي بَعْضِهَا : اخْتِلافُ الأصْوَاتِ فِي الحَرْبِ وبه فُسِّرَ قَوْلُ لَبِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 " نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنَيْنِ الأَرَبِ بَعَهُ .
 " وَنَحْنُ خَيْرُ عامِرِ بنِ صَعْمَعَةَ .
 " المُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ المُدْعَدَّةَ .
 " والصارِبُونَ الهامَ تَحْتَ الخَيْضَعَةَ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ الشَّطْرَ الأَخِيرَ مِنَ الرِّجَزِ وقالَ : إِنَّ أبا عُبَيْدٍ حَكَى عَنِ الفَرَّاءِ أَنْزَهَا البَيْضَةَ . وَحَكَى سَلَمَةَ عَنِ الفَرَّاءِ أَنََّّهُ الصَّوْتُ فِي الحَرْبِ . انْتَهَى .
 قُلْتُ : وقالَ أَبُو حاتمٍ : إِنَّما قالَ لَبِيدٌ : تَحْتَ الخَضَعَةَ . فزادُوا

الياءِ فِرَّاراً من الزِّجَاجِ .

وقيلَ الخَيْضَعَةُ : الغُبَارُ في الحَرَبِ . وقيلَ : المَعْرَكَةُ نَفْسُهَا
حَيْثُ يَخْضَعُ الأَقْرَانُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . وقال كُرَاعٌ : لأنَّ الكُمَاةَ
يَخْضَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَأَنْكَرَ عَلِيٌّ ابنُ حَمَزَةَ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ
بالخَيْضَعَةِ في قَوْلِ لَبِيدٍ - البَيْضَةَ . والأَخْضَعُ : الرَّاغِبُ بالذُّلِّ وهي
خَضَعَاءُ قالَهُ اللّٰهِيٌّ وَأَنْشَدَ لِلعَجَّاجِ :
" وصِرْتُ عَيْدًا لِلْبِعْعُوضِ أَخْضَعَاءُ .

" تَمَّصُّنِي مَصَّ الصَّبِيِّ المُرْضِعَا وكذلكَ أَنْشَدَهُ الأَزْهَرِيُّ في
التَّهْذِيبِ وابنُ فَرَسٍ في المَقَابِيسِ . قال الصَّاغَانِيُّ : وللعَجَّاجِ
أُرْجُوزَةٌ عَيْنِيَّةٌ أَوْلَاهَا :

" أَمْسَى حُمَانٌ كالرَّهَيْنِ مُشْرَعَاءٌ وهيَ اثْنَا عَشَرَ مَشْطُورًا وليَسَ ما
ذَكَرَهُ اللّٰهِيٌّ فِيهَا ولا فِي عَيْنِيَّةِ رُؤْبَةَ السَّتِي أَوْلَاهَا :
" هاجتْ ومثلي نولُه أَنْ يَرْبَعَا وهي مائتان وثماننيَّةٌ مَشْطِيرَ .
والأَخْضَعُ : مَنْ في عُنُقِهِ خُضُوعٌ وتَطَامُنٌ خِلَاقَةً وَقَدْ خَضَعَ يَخْضَعُ
خَضَعًا . وقال عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ : كانَ الزُّبَيْرُ رَضِيًّا عِنْدَهُ
طَوِيلًا أَزْرَقًا أَخْضَعَ أَشْعَرَ ورُبَّمَا أَخَذَتْ - وَأَنَا غُلَامٌ - بِشَعْرِ
كَتِفَيْهِ حَتَّى أَقُومَ تَخْطُ رَجُلَاهُ إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ نَفْجَ
الحَقِييبَةِ . وخَضَعَةُ الكَبِيرُ خَضَعًا وخُضُوعًا وَأَخْضَعَهُ : جَعَلَهُ كَذَلِكَ
أَيَّ حَنَاهُ فَخَضَعُ هو وَأَخْضَعُ أَيُّ أَنْحَنَى قالَهُ الزَّجَّاجُ . وَأَخْضَعُ
الرَّجُلُ : لَأَنَّ كَلَامَهُ لِلْمَرَأَةِ هَكَذَا هو في العُيُوبِ .